

المحاضرة العاشرة

الخصوصية في عصر الوسائل الجديدة (التحديات المتعلقة بالخصوصية وحماية البيانات في ظل التكنولوجيا الحديثة)

-1- تعريف خصوصية المعلومات والبيانات :

يقصد بها القواعد التي تحكم جمع وإدارة البيانات الخاصة كمعلومات بطاقة الهوية. وقد زادت الأنترنيت من كمية المعلومات المجمعة والمعالجة. وفي خضم ذلك عززت التقنية انتشار صور مختلفة لانتهاك الخصوصية في مجال توظيف تلك التقنيات ذاتها في أغراض غير مشروعة، والتي من أهم صورها اختراق النظم المعلوماتية واعتراض ومراقبة الاتصالات.

2- تقنيات انتهاك خصوصية البيانات والمعلومات في البيئة الرقمية:

2-1. البوصلة التقنية المعروفة بالكوكيز:

تضع معظم مواقع الويب ، عندما يتم زيارتها ملف صغيراً على القرص الصلب الخاص للكمبيوتر الخاص بالمستخدم يتصل بالخادم الخاص بالموقع الذي يتم زيارته عن شبكة الإنترنät ؛ ويقوم هذه الخادم بإرسال هذه الملفات إلى القرص الصلب الخاص بكمبيوتر المستخدم عند زيارة هذا الأخير لأى موقع من المواقع على شبكة الإنترنät ، ويحتفظ بنسخة من هذه الرسائل لديه ؛ وقد يتعرض المستخدمون لانتهاك خصوصيتهم وجمع المعلومات عنهم خلال تصفحهم للموقع ؛ حيث يستطيع الكوكيز معرفة عنوان الإنترنät IP وكذلك طريقة الاتصال بالإإنترنät والموقع الذى يتم زيارتها ونوع الجهاز ونوع المعالج وكذلك البيانات التى يطلب من المستخدم إدخالها كالاسم والبريد الإلكتروني ورقم البطاقة الائتمانية والعنوان وغير ذلك من البيانات .

2- التصيد الاحتيالي الإلكتروني □ عبر موقع التواصل الاجتماعي: Le phishing (Hameçonnage)

يقصد بالتصيد الاحتيالي هو مجموعة من التقنيات التي يستخدمها الهاكرز من أجل جمع المعلومات الشخصية عن مستخدمي الإنترنت.

ويعد التصيد الاحتيالي من أكثر الطرق انتشاراً لقرصنة حساب فيسبوك؛ بحيث يقوم قراصنة التصيد بإنشاء صفحة تسجيل وهمية أو إنشاء استنساخ من صفحة تسجيل الدخول الخاصة بالمستخدم بحيث يبدو من خلال المظهر الخارجي لها أنها تمثل صفحة فيسبوك الحقيقة.

كما أن التصيد يستخدم الرسائل الخاصة بالبريد الإلكتروني و من أجل الحصول على الأموال بطرق احتيالية وكذا جمع المعلومات السرية التي تنقل معظمها من البريد الإلكتروني؛ وبهدف هذه الاعتداء إلى سرقة المعلومات السرية مثل الاسم والعنوان وكلمة السر ورقم بطاقة الائتمان ورقم الهاتف وغيرها من البيانات .

ويبدو ذلك من خلال قيام القرصنة باستخدام موقع الويب الزائف ورسائل البريد الإلكتروني و الخاصة بالهيئات الحكومية أو موقع المصارف أو البنوك أو العلامات التجارية الكتروني لإفتعال مستخدمي الإنترنت بالكشف عن تفاصيل بطاقات الائتمان الخاصة بهم، أو عن أي بيانات أو معلومات شخصية يمكن استخدامها للوصول إلى حسابات مصرفيه أو لغطية عمليات تبييض أموال أو غير ذلك من تصرفات تحتاج إلى إثبات هوية .

2-3 سرقة هوية الأشخاص :

ويقصد بها قيام شخص بسرقة هوية شخص آخر ويتظاهر أمام الناس بأنه الشخص نفسه من أجل الحصول على أمواله أو القيام بكلفة المعاملات باسمه ؛ كما يمكن أن يكون ذلك من أجل تحقيق أغراض مختلفة مثل طلب قرض أو شراء السلع أو البضائع نيابة عنه ، أو الاستفادة من الخدمات التي يتمتع بها المضرور مثل خدمات التأمين الصحي عن طريق الاستعانة بتقديم المستندات الخاصة بهذا الأخير مثل جواز السفر أو بطاقة التأمين الصحي .

2-4 البرامج الضارة المثبتة على جهاز الكمبيوتر malwares Les

وتشير إلى البرامج العدائية أو المتطرفة أو المزعجة التي تتسلل مساعدة لأجهزة الكمبيوتر ؛ وتسميتها بالبرامج الضارة يرجع إلى أنها ناشئة عن الكلمات Malicious بمعنى خبيث وكلمة software بمعنى برنامج .

وتثبت هذه البرامج الخبيثة بدون علم المستخدم المضرور من أجل جمع البيانات المختلفة حوله .

2-5 محركات البحث والاتجار بقواعد بياناتها :

إن محركات البحث تمثل الوسيلة الأهم من بين وسائل الوصول المباشر للمعلومات المطلوبة من طرف المستخدم، وهي تتبادر في أدائها ووظائفها وفعاليتها لكن ما جمعها أنها أمست طريق المستخدمين لطلب المعلومات .

وتقوم محركات البحث والأدلة الاسترشادية في تطور أوسع على شبكة الأنترنيت بعمليات جمع وتبسيب وتحليل بيانات المستخدم على نحو واسع إما مستخدمة وسيلة الكوكيز أو غيرها، وذلك من خلال التخزين في كمبيوتر الزائر من أجل مساعدة الموقع على التعرف على الاتجاهات الخصوصية له، وتحديد اتجاهات الإعلان وتقديم المحتويات . والمشكلة المثارة أن غالبية هذه

الموقع تطلع المستخدم بذلك وإن كان ثمة توجه في إطار التنظيم الذاتي لقطاعات التجارة الإلكترونية والإعلان على الأنترنيت أن يتم إعلام المستخدم قبل القيام بذلك وإتاحة الخيار القبول أو الرفض.

6- أدوات الارتباط بالشبكة ووسائل الاتصال اللاسلكي:

والمقصود بذلك تقنيات الاتصالات وتبادل المعلومات اللاسلكية وأنظمة وسائل وأدوات المراقبة وجمع المعلومات و **الجهاز الخلوي** وموقع مستخدمه وإصدار أو نلقي المكالمة والتقاط معلومات الموقع والمستخدم.

7- وسائل الدفع و علاقتها بالساس بالخصوصية

تمثل وسائل الدفع في بيئة الأنترنيت في البطاقات المالية والتي تتضمن اسم الشخص ورقم هاتفه وعنوانه وبريده الإلكتروني، فهي تتطلب معلومات تفصيلية تغيب فيها القدرة على التخفي.

وقد تمت هذه البيانات إلى معرفة أرقام بطاقات الائتمان لإتمام عمليات الشراء و التعاقد، و هي بدورها تشكل أكثر البيانات الشخصية عرضة للاعتداء، سواء بالحصول عليها عن طريق الاحتيال، أو بسرقة أرقام هذه البطاقات

3- مجالات انتهاك خصوصية البيانات في البيئة الرقمية :

- الجمع والتخزين غير المشروع للبيانات الشخصية :

و يقصد به جمع البيانات الشخصية أو البيانات ذات الطابع الشخصي و هي التي تحدد هوية الشخص و التي يمكن تجميعها بشكل مباشر أو عن طريق الجمع بينها وبين أية بيانات أخرى بما في ذلك الصوت و الصورة، وقد يكون هذا التجميع مشروعًا كما يمكن أن يكون بطرق غير مشروعة و في هذا الإطار اعتبرت الغرفة الجنائية بمحكمة النقض الفرنسية أن جمع معطيات اسمية بما يمكن من التعرف على عناوين البريد الإلكتروني للأشخاص يعتبر تجميًعا غير مشروع للمعطيات .

- الانحراف عن الغرض من المعالجة الآلية للبيانات :

إن المعالجة الآلية للبيانات الشخصية تتطلب اخذ الاحتياطات اللازمة و احترام الإجراءات الخاصة الواجب اتباعها أثناء هذه العملية، ومنها احترام الغرض الذي من أجله تم السماح القانوني بمعالجة هذه البيانات و لا تتعاده على غيره من الأغراض ، باستثناء بعض الحالات التي تتم فيها إعادة معالجة هذه البيانات لغايات تاريخية أو علمية بشرط الحصول على موافقة المعنى بالأمر أو ورثته أو وليه و ترخيص الهيئات المتخصصة في معالجة المعطيات الشخصية .(هذا حسب بعض التشريعات).

الاحتفاظ بالبيانات أكثر من المدة القانونية الازمة :

ألزمت عدة تشيريات الهيئات القائمة بعملية إزالة المعطيات الشخصية بمجرد انتهاء الأجل المحدد لحفظها بالتصريح أو بالقوانين الخاصة أو في حالة تحقق الغرض الذي جمعت من أجله أو إذا لم تعد ضرورية لنشاط المسؤول عن المعالجة ، وكذلك الحال بالنسبة لمزودي خدمات الأنترنيت الذين يفرض عليهم القانون التزاما يتضمن إزالة البيانات التي تم تخزينها تلقائياً و المتعلقة بالاتصالات الإلكترونية بين مستعملي شبكة الأنترنيت و الخاصة بهوية المتصلين وساعة الاتصال إلا أنه ترد استثناءات متعلقة بالمحاسبة المالية بين مزودي الخدمات و المشتركين معهم في خدمات مدفوعة الأجر ، بالإضافة إلى استثناء الاحتفاظ بالبيانات التي تفرضها عملية التعاون مع الجهات القضائية لمدة محددة .

الإفشاء غير المشروع للبيانات

المقصود بذلك هو قيام الشخص المسموح له بمعالجة أو حفظ البيانات الشخصية بنقلها إلى شخص آخر أو جهة غير مرخص لها بالاطلاع عليها ، ويكون الإفشاء إما مشافهة أو عن طريق الكتابة أو على دعامة تحتوي البيانات ، أو بأي وسيلة أخرى من شأنها إعلام الغير .